محمد عويس ـــ
واحتفل المعرض بمئوية جامعة القاهرة من خلال استضافة العديد من الباحثين والأكاديميين تناولوا الحديث عنها من خلال المحاور التالية : دور الجامعة في تكوين النخب الثقافية للعالم العربي ، الجامعة وقضايا المجتمع ، أعلام ورموز الجامعة ، كما اختيرت الدكتورة سهير القلماوي (١٩١١/١٩٩٧) شخصية العام للمعرض باعتبارها أول من تولى منصب رئاسة معرض القاهرة للكتاب ، وأول رئيس للهيئة العامة للكتاب عام ١٩٦٩ ، وكونها أول فتاة مصرية التحقت بالجامعة المصرية ، إضافة إلى أنها أول سيدة تعمل بسلك التدريس الجامعي ؛ حيث خُصص محور لها ضمن فعاليات المعرض تحت عنوان (سهير القلماوي : عطاء متجدد) .

وبالتنسيق مع معرض لندن الدولي للكتاب عُقدت ضمن فعاليات المعرض ندوة دولية من ٢٤ إلى ٢٦ يناير تناولت : تبادل الخبرات الخاصة بحقوق الترجمة والنشر ، وقضايا الملكية الفكرية وحق المؤلف بمشاركة باحثين وناشرين من :

الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا ، بريطانيا ، تركيا ، أسبانيا ، اليابان ، دول عربية عدة ، ومن المقرر أن تكون تلك الندوة نواة لملتقى دولي سنوي للتبادل في حقوق الناشرين والمؤلفين والمترجمين من اللغة العربية وإليها .

ومن القضايا التي تناولتها الندوة (قضية فتح أسواق الغرب للكتاب العربي) بمشاركة جانيت فيتس ، سوني ليونك ، إيما هاوس من معرض لندن للكتاب ، سوزي نيكلن من المجلس البريطاني ، مارك لينس رئيس قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ، هاني طلبة من مؤسسة الأهرام ؛ حيث ناقشت الندوة عدداً من القضايا ذات الصلة بالنشر في الوطن العربي وأوروبا وسوق النشر بالولايات المتحدة الأمريكية وكيفية الوصول إلى الناشر الأمريكي ، وسوق النشر البريطانية وتحدياتها وحجمها والفرص المتاحة فيها ، وتعامل الناشرين البريطانيين مع قضية حقوق الملكية الفكرية ، وقد قدمت جانيت فيتس خريطة لنطاق النشر في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأشهر عشر شركات مشهورة في صناعة نشر الكتاب ، وقدمت إحصائيات خاصة بالنشر ؛ حيث يوجد بها ٨٦ ألف ناشر منهم (٤٠٠ ناشر متوسط الحجم ، ١١/٨ ألف شركة للنشر ، واستعرضت كذلك حركة نشر الكتاب وبيعه ؛ حيث تم نشر ٢٢٠ ألف كتاباً عام ٢٠٠٥ ، فيما بلغ إجمالي بيع الكتب ما بين عام ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ نحو ٤ مليار دولار ، بينما زادت نسبة مبيعات الكتب الإلكترونية بنسبة ١٥٪ ، أما ما يخص النشر فإن ٥٠٪ من الكتب تتم ترجمتها من اللغة الإنجليزية في مقابل ٦٪ فقط تجري ترجمتها إلى الإنجليزية .

وأشارت ندوة (مشكلة توزيع الكتاب في الوطن العربي) إلى أن هناك عوامل عديدة تؤثر على التسويق ؛ حيث لابد من عمل دراسات لمعرفة ميول القراء ولابد من مواجهة مشاكل التسويق بدءاً من توفير الاعتمادات المالية لتدعيم الكتب والمكتبات في ظل وجود منافسة شديدة من الوسائل الحديثة ، وطالبت الندوة بضرورة إنشاء شركة عربية للتوزيع والنشر ويكون لها فروع في أنحاء الوطن العربي بالإضافة إلى إنشاء خطوط نقل منتظمة ذات تكلفة معقولة للمساهمة في تنظيم نقل الكتاب وتوزيعه .

كما تضمنت فعاليات المعرض ندوة (مستقبل صناعة الكتاب في ظل متغيرات الوسائط المعلوماتية) ، تناولت دور الوسائط المعلوماتية في تطوير عملية النشر وبيع الكتب وانتشاره على مستوى العالم ، حيث خدمة الكتاب بالدرجة الأولى ، وتُعد الولايات المتحدة الأمريكية من الدول التي زادت فيها نسبة مبيعات الكتب نتيجة ذلك ، وأشارت الندوة إلى أن السوق العربي للكتاب حالياً يعد ممزقاً ولابد من وجود شبكة معلوماتية عربية للناشرين لرصد الكتاب في الوطن العربي لتسهيل عملية البحث والشراء وتواجد الكتاب ، وتُعد السوق السعودية رقم (١) في الشرق الأوسط في بيع الكتب نظراً للاستعدادات والمساحات الواسعة للمكتبات الضخمة ، كما وجهت انتقادات لمسألة توزيع الكتاب في الوطن العربي ؛ حيث يعتمد على العلاقات الشخصية في المرتبة الأولى ، كما أن المساحة التي يشغلها الكتاب في برامج الفضائيات يُعد ضئيلاً للغاية حال مقارنته ببرامج الفضاء والأفلام والكرة .